بسم الله الرحمن الرحيم

حوار مع أبي شعيب المصري



من أصحاب الحديث... والذي درس عند 90 شيخاً.

والحوار يبيّن مدى التزامه بمنهج أصحاب الحديث، علماً أنه – مع الانتساب إلى الحديث والجهاد – لا يزال يرى شرعية الرسومات الكاريكاتيرية للكبار، فأخرج أكثر من مرة في الشام ملفا من حقيبته، فيه نماذج من فنّه، وفتاوى من "أجازه" في الرسومات الفنية السياسية و"الإسلامية" (على حد زعمه)، من مرجئة مصر والسلفية الديمقراطية...

فلا أدري كيف لا يجيز للمجاهدين أن يتركوا بعض المسائل لمصلحة راجحة رأوها (كسبي نساء النصيرية)، ومثلها مسائل اجتهادية أخرى مرتبطة بنوازل العصر، ويسمي ذلك طاغوتا وحكماً بغير ما أنزل الله، ولا ينطبق هذا الوصف على رسوماته التي يُسوّق لها في الشام، عند المجاهدين!

ولمثل هذا الاضطراب عُزل وعُزل معه بعض من كان على مذهبه، من الاضطراب المنهجي وتعظيم مرجئة مصر وجعلهم أئمة في أبواب التوحيد، فيستشهد بكلامهم في العقيدة والأسماء والأحكام!

وكل ذلك أيام معركة "ادخلوا عليهم الباب" في حماة (2013/9)، لا كما يزعم أنّه ترك الدولة ومعه قُضاة بعد ملحمة الصحوات.

ومن فقهه للحديث، أنه يجّرم الدولة بقصف قرى النصيرية في ريف حماة، زاعماً أن ذلك يتسبب في موت نسائهم وأطفالهم، وكأنه لا يعلم أنهم طائفة كفر وردّة، وأنهم قصفوا قرى أهل السنة، وقتلوا من أهل السنّة ونسائهم وأطفالهم الكثير... وأظنّه خاف على من أراد سبيهنّ.

وأخيرا...

جاء في حوار صحفي (فني) أجري مع أبي شعيب قبل عامٍ ونصف تقريباً من اليوم، ما سيأتي من كلامٍ لم يتب منه، حيث أنه يفتخر بفنّه إلى الآن، بل ويعرض إنتاجه الفني على المجاهدين لقاء مبلغ مالي، فالله المستعان:

حوار صحفي مع فنان الكاريكاتير السلفي:

فخطورة اللوحات الفنية عموما والكاريكاتير الصحفي على وجه الخصوص تكمن في انك بريشتك وقلمك الرصاص على ضوء مصباح مكتبك تستطيع توجيه امة بأكملها إلى الخير أو إلى الشر .

وهذا ما تعيه الأنظمة المستبدة وتحفظه عن ظهر قلب ولذا كان فناني الكاريكاتير الشرفاء الذين يدافعون عن شعوبهم ضد ظلم الحكام وضد مشاريع الصهيونية العالمية كثيرا ما يتعرضون للاعتقال أو التصفية أو على الأقل تكميم الأفواه وكسر الأقلام.

هل من الممكن أن نقول أن هناك فن كاريكاتير إسلامي وغير إسلامي ؟

نعم

ما الفرق بين الكاريكاتير الإسلامي والغير إسلامي ؟

الإسلام هو دين الله تعالى الذي تعبد به البشر ومعناه الاستسلام لأوامر الله تعالى في جميع مناحي الحياة ومنها الكاريكاتير وكلمة إسلامي هنا نعنى بها الموافق لدين الله سبحانه الذي انزله في الكتاب والسنة وكلمة غير إسلامي تعنى المخالف لدين الله عز وجل .

فالكاريكاتير يتكون من عنصرين هما الفكرة والتصميم فالفكرة: يجب ان تكون إسلامية والتصميم : كذالك ومن هنا نستطيع أن نقول أن هناك كاريكاتير إسلامي الفكرة وغير إسلامي الفكرة وكاريكاتير إسلامي التصميم وغير إسلامي التصميم .

فالكاريكاتير إسلامي الفكرة نماذجه كثيرة كرسومات إخواني وزملائي الذين يدافعون عن القضية الفلسطينية بل ويموتون من أجلها ويتصدون لمخططات اليهود وحلفائهم من الأمريكان والأوروبيين وينشرون في الناس الفضائل ويحثونهم عليها ويتصدون للحكام الطغاة ويفضحون تآمرهم على الشعوب وتحالفهم مع الكيان الصهيوني .

والفنانون في هذا المجال كثيرون من أمثال الأخت الفاضلة القديرة اميمة جحا والفنان العملاق محمود سامي وتعجبني أيضا أفكار المناضل ناجى العلى والأستاذ المبدع امجد رسمي وغيرهم كثيرون .

والكاريكاتير غير الإسلامي ؟

والكاريكاتير غير الإسلامي الفكرة مثل هذا الذي يعادى الإسلام او يدعو إلى التطبيع مع الكيان الصهيوني او الترويج للحكام المستبدين او ينشر الفساد والأخلاق الماجنة مما لا يرضى الله عز وجل خالقنا وخالق إبداعاتنا .

هذا من حيث الفكرة أما من حيث التصميم فهناك أيضا كاريكاتير إسلامي التصميم وغير إسلامي التصميم أما الكاريكاتير غير إسلامي التصميم فهو هذا الذي يحوى في تصميمه عورات او نساء شبه عاريات او أشخاص فى أوضاع خليعة او ترويج لما حرمه الله تعالى او أشياء من هذا القبيل مما ينهى عنة الشرع الحنيف ويندرج تحت هذه القائمة أيضا الكاريكاتير الذي يرسم صاحبه الوجه رسما تفصيليا يبين جميع ملامحه .

وذلك لما دلت عليه الأحاديث الصحاح في حرمة تصوير وجوه ذوات الأرواح ووعيد فاعله باستثناء لعب الأطفال مثل الكارتون وهو ما عليه جمهور العلماء في حرمة التصوير علي المسطحات أما الصور المجسمة فالإجماع علي حرمتها .

أما الكاريكاتير إسلامي التصميم فهو الذي لا يحتوى فى تصميمه على اى شيء مما سلف ذكره عند الكلام عن الكاريكاتير غير إسلامي التصميم ولا يحتوى أيضا على رسم تفصيلي للوجه .

نظرة البعض لفن الكاريكاتير الإسلامي مازالت ناقصة ما الذي يمكن ان تقدمه فى هذا الشأن ؟

الذي استطيع تقديمه هو مدرسة جديدة اعتمدت فيها على ستة أساليب لطمس الوجه بطريقة فنية تزيد من جمال اللوحات الكاريكاتيرية :

الأسلوب الأول :- وهو رسم الوجه مصمت بدون ملامح

الأسلوب الثاني :- الاكتفاء برسم ملمح واحد فقط في الوجه بشرط الا يكون هذا الملمح هو العين فيتم رسم الفم فقط او الأنف فقط .

الأسلوب الثالث :- وهو أسلوب خاص برسم الشخصيات المشهورة التي أريد إبرازها فى الكاريكاتير وفيه أتوصل إلى رسم الشخصية المراد رسمها عن طريق إبراز تجاعيد الوجه بدقه مع رسم شعر الوجه وفى هذا الأسلوب لا أقوم برسم الأنف أو العينين أو الفم .

الأسلوب الرابع :- الاستغناء عن الوجه برسم الجماجم

الأسلوب الخامس :- الاكتفاء برسم الجمادات

الأسلوب السادس-عدم ظهور الوجه في اللوحة بسبب وضعية الحركة

4. الزملاء الاكبر سنا وقد كان سببا رئيسا فى صقل موهبتى الفنية صداقتى للفنان المبدع الاستاذ احمد نادى وقد فتح امامى ابواب عالم الكومكس تعلمت منه الكثير عن المدارس المختلفة فى الرسم والتحبير والتقنيات الحديثة فى التلوين وكيف يكون لى وزن وثقل فى المجال الفنى وقد اطلعت على الكثير من اعماله الفنية وعلي بعض أعمال والده حفظه الله اما صداقتى للفنان المانجاوى الاستاذ احمد عبد الوارث فقد كانت سببا فى تأثرى حتى الان بمدرسة فى فن الكومكس هى خليط من مدرسة المانغا اليابانى ومدرسة الكومكس الامريكى وقد اصقل موهبتى جلوسى معه بالساعات لرؤية كيف يرسم شخصياته منذ ان يضع القلم الرصاص على الورقة الى أن ينهى التصميم بالاضافة الى ما اكتسبته منه من خبرات فى ضبط التشريح والنسب وضبط وضعيات الحركة والأبعاد والزوايا والكادرات كنت مع عبد الوارث خطوة بخطوة فى متابعة أعماله وتطوراته الفنية وكان هو معي خطوة بخطوة فى تصحيح اعمالى

هل تعتبر نفسك سلفى فى دنيا الكاريكاتير (الفن) ام فنان صحفى ملتزم ؟

الاثنين معا ولا تعارض بينهما فالسلف كانوا أصحاب حرف ومواهب وأصحاب علم فى وقت واحد.

من أشهر نماذجهم مطر الوراق وخالد الحذاء والزجاج حتى الشافعي كان طبيبا حاذقا ورحمة الله على الجميع.

ما هى ردود أفعال السلفيين على إعمالك هل رضوا عنها ؟

ينبهرون بها ويقفون بجانبي ، ويعتبرون هذه مدرسة جديدة في عالم الفن الكاريكاتيري مخرج شرعي في فن الكاريكاتير هذا على الرغم من أني لا أنتمي تنظيميا إلى أى حزب فأنا رسام مستقل .